التنمية وشباب الوطن

أ. د. جبريل بن حسن العريشي
أستاذ علم المعلومات-جامعة الملك سعود

في ذكرى اليوم الوطني يعتري الشباب خاصة والمجتمع السعودي بشكل عام، إحساس غامر وشعور بالاطمئنان والثقة بأنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح، وبأن نهج الحكمة وبعد النظر واستشراف المستقبل الذي جسده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – في السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية يحظى بإحترام الجميع لأنه لا يحيد عن الصدقية والشفافية والعطاء.

إذ حققت المملكة إنجازات كبيرة في مختلف الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعمرانية والتعليمية.

وهذا ما أكدته مواقفه –حفظه الله – في المناسبات المختلفة أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله – ينطلق في سياسته الداخلية من ثوابت إسلامية خالصة، قامت عليها المملكة منذ تأسيسها على يد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيب الله ثراه

وكان من أولى اهتماماته – حفظه الله – تلمس احتياجات الشباب ودراسة أحوالهم عن كثب ورغبته في تحسين أحوالهم العلمية والتعليمية من خلال دعم مسيرتهم والاستثمار بهم، وذلك من خلال دعم التعليم بمستوياته كافة، وملاحقة الثورة التقنية في مجال المعلومات والاتصالات وتحقيق تنمية بشرية متوازنة، ورفع كفاءتها عن طريق التدريب والتأهيل لتلبية متطلبات الاقتصاد الوطني، وذلك باستغلال الخير الذي أوجدته عائدات الثروة النفطية؛ فلم يدخر الملك المفدى أية فرصة لهؤلاء الشباب إلا ودعمها.

فالمتابع لبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث وما تحقق خلال السنوات القليلة الماضية من حلم البناء الكبير لمجتمع الشباب، لأنه دائماً يؤكد – حفظه الله – بأن هؤلاء الشباب هم عماد بناء الدولة وأساس التقدم والتطور والرفاهية والأحلام الطموحة.

كما وجه – حفظه الله – في هذا الإطار لإيجاد مراكز بحوث قادرة على إنتاج المعرفة، والاستفادة من الخبرات المتراكمة، والمساعدة على توفير المناخ الثقافي الذي يمكنه فهم مغزى هذه التغييرات والتجديدات. كما تم في عهده الميمون إيجاد تعاون مناسب مع المنظمات الدولية في مشروعات حيوية ذات سمعة عالمية، إضافةً إلى مواكبة التطورات الحاصلة في تقنية المعلومات، وتسهيل التدريب عليها للشباب. وكذلك دراسة التجارب الناجحة للدول المتطورة، التي بنت مجتمعاتها المعرفية وفق خصائصها الذاتية، والاستفادة من تجارب الشعوب الأخرى، وإنشاء مختبرات للبحث العلمي تحتضن العلماء والخبراء العرب والأجانب في مختلف ميادين المعرفة، وتشجيعهم ومنحهم الثقة لإنجاز بحوثهم، وتوفير المناخ المشجع، وتبني القوانين والتشريعات لبناء المؤسسات والمراكز البحثية، الرسمية منها وغير الرسمية، التي تعدّ المخرج الوحيد لانطلاقة البحث العلمي الذي يؤدي إلى بناء مجتمع المعرفة في المملكة، لكي تكون قادرة على نشر المعرفة المعلوماتية، ونشر التعليم الحر، وفتح قنوات جديدة للتعليم، وهي أمور تعتبر من دعائم مجتمعات المعرفة. كما نلاحظ ازدياد أعداد من يلتحقون بالتعليم العالي، والحرص على ضمان جودة الخدمة التعليمية في ظل ازدياد المطالبة بتعليم أفضل وبإكساب الطلاب الخبرة المناسبة أثناء التعلم.

كما أكد ويؤكد – حفظه الله – في كل مناسبة إلى ضرورة توفير البنى والإستراتيجيات المناسبة الكفيلة ببناء مجتمع التقنية؛ وذلك بتفعيل التواصل بين المؤسسات الحكومية وبين المواطنين؛ إذ يتم توفير المعلومات بشكل مباشر عن حالة أيّ عملية تم تأديتها في وقت سابق، إضافةً إلى استخدام مؤتمرات الفيديو لتسهيل الاتصال بين المواطن والموظف الحكومي، كل ذلك نلاحظه في برنامج « يسر » وبرامج التعاملات الالكترونية وغيرها. كما أننا ومن خلال هذه التقنية استطعنا أن نحصل على المعلومات المختلفة من أجل تسهيل عمليات البحث العلمي وتحقيق الفائدة المرجوة منها. والمساهمة في رفع المستوى الفكري والثقافي لأفراد المجتمع لما تقدمه من تسهيلات في الاستفادة من مصادر المعلومات فتجعلهم أكثر فاعلية في المجتمع. وتُعوّد النشء على المطالعة، والبحث، وقضاء أوقات الفراغ بصورة نافعة، وتنمية المهارات والهوايات، وترسيخ العادات والممارسات الحميدة لديهم.

إن ما تحقق خلال الفترة الماضية من الانطلاقة على طريق التطوير والتحديث يشكّل نقلة مهمّة في مجال رعاية الشباب وتنمية المجتمع ولله الحمد والمنة.

نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وملكنا وقيادتنا وكل عام ووطني بألف خير.

عضو مجلس الشورى